

بمناسبة الذكرى الـ ٢٥ لاستقلال جمهورية أرمينيا

سورية وأرمينيا... ربع قرن من الشراكة المتينة



الأسد مع الوفد البرلماني الأرميني عام ٢٠١٥



من زيارة الأسد لبريفان عام ٢٠٠٩

في مجال التعليم والتربية والثقافة والزراعة والسياحة والصحة والاقتصاد وغيرها، بالإضافة إلى نشاطات مجلس الأعمال السوري الأرميني الذي تأسس عام ٢٠٠٩ لخدمة اقتصاد الجمهورية العربية السورية وجمهورية أرمينيا، دون إغفال التوافق في المواقف السياسية في المنابر الدولية. أما في السنوات الخمس الماضية، فقد وقفت أرمينيا إلى جانب الشعب السوري وأعربت عن دعمها لسورية في مكافحة الإرهاب، وكذلك للجهود المبذولة من أجل التوصل إلى حل سياسي للأزمة في سورية لإعادة الأمن والاستقرار. إن أهم الدروس التي يمكن أن نحصلها من هذا الاستقلال أن الشعب الأرميني أثبت إمكانياته في تأسيس دولة، واستطاع إقامة علاقات متوازنة مع دول العالم. لقد تمتعت العلاقات السورية الأرمينية بروابط حضارية قديمة، وعاشت ربع قرن من الشراكة المتينة في إطارها الدبلوماسي والقانوني، ولذلك لا بد لها أن تستمر في السياق ذاته من خلال تفعيل الاتفاقيات المبرمة، وإعادة تفعيل البرامج التنفيذية للاتفاقيات التعاون الثقافية والاقتصادية بين البلدين، من أجل تعزيز علاقات التعاون في المجال الثقافي والتعليم العالي والبحث العلمي وغيره، بالإضافة إلى إعادة تشكيل جمعية الصداقة البرلمانية السورية الأرمينية لتسهل وتعزيز العلاقات البرلمانية بين سورية وأرمينيا، وكذلك إيجاد آليات تفعيل عمل اللجنة المشتركة السورية الأرمينية لإحياء الاتفاقيات الاقتصادية وتعظيم علاقات التعاون بين البلدين، والمساهمة بشكل فاعل وبمشاركة السوريين الأرمين في عملية التنمية وإعادة الإعمار في سورية المتخلفة.

عضو مجلس الشعب

شكلها القانوني والدبلوماسي نتيجة لعدة عوامل: أهمها المصير الواحد الذي واجهه الشعبان الأرميني السوري فترة الإمبراطورية العثمانية، ويمكن العامل الثاني في السوريين الأرمين الذين باتوا اللبنة الأقوى لوضع العلاقات الشعبية ضمن بوقعة العلاقات الحكومية الثنائية، وأخيراً، فإن تلك العلاقات الجديدة شكلت استمرارية للعلاقات من فترة الاتحاد السوفيتي. ولعله من المهم لفت الأنظار إلى مؤشرات أخرى أكسبت تلك العلاقات بعداً مختلفاً، لجهة أن سورية كانت مسقط رأس العديد من المسؤولين رفيعي المستوى في أرمينيا؛ وقد أشرتنا إلى رئيس الجمهورية الأسبق، ونذكر هنا أيضاً وزير خارجية جمهورية أرمينيا الأسبق فارتان أوسكانيان، وهو من مواليد حلب أيضاً، وخلال زيارته الرسمية إلى دمشق في ٢٢ تشرين الثاني عام ١٩٩٨، أفصح في اللقاء الرسمي الذي جرى مع الرئيس الراحل حافظ الأسد - وكان في شرف ترجمة اللقاء - أنه كان بين الطلبة الحلبيين الذين لوجوا بالأعلام الرئيس الأسد حين زار حلب قبل سنوات مضت. وربما من المفيد أن نذكر أيضاً أن سفير جمهورية أرمينيا الحالي لدى سورية د. أركاش بولايدان هو من مواليد رأس العين.

واليوم بعد ٢٥ عاماً من العلاقات الثنائية بين سورية وأرمينيا، فإن المهم الإشارة إلى المحاور التي شكلت أساساً لتلك العلاقات المتينة؛ ومنها: العديد من الزيارات المتبادلة على مستوى رئيسي البلدين ورئيسي الحكومتين والوزراء الوفود البرلمانية ورجال الأعمال وغيرها. وكذلك الاتفاقيات الموقعة في العديد من المجالات، ما أفرز تعاوناً كبيراً لاسمياً



الرئيس الراحل حافظ الأسد مع وزير خارجية أرمينيا عام ١٩٩٨

المنطقة. وليس من باب المصادفة أن يتم افتتاح ثلاث ممثلات لجمهورية أرمينيا في سورية: السفارة في دمشق عام ١٩٩٢، والقنصلية العامة في حلب عام ١٩٩٣، والقنصلية الفخرية في دير الزور عام ٢٠١٠. ونجد أن العلاقات الأرمينية-السورية بعد استقلال أرمينيا كانت راسخة ووجدت الأرضية الخصبة لكي تتطور وتأخذ

سفارة الجمهورية العربية السورية في عاصمة أرمينيا بريفان في تشرين الأول عام ١٩٩٧، متمتلاً بشخص د. حامد حسن، أول قائم بأعمال سفارة الجمهورية العربية السورية لدى جمهورية أرمينيا. لكي تلك الخطوات كانت نتيجة لتداخل تاريخي بين الشعبين، ورؤية مشتركة لدى الحكومتين والقيادة في البلدين لواقع

د. نورا أزيسيان

عندما اتخذت جمهورية أرمينيا المستقلة حديثاً قرارها بإقامة علاقات دبلوماسية مع الجمهورية العربية السورية ووضعية العلاقات التاريخية مع الشعب السوري في إطارها الدبلوماسي، لم يكن الأمر مفاجئاً للأرمن ولا للسوريين. وقد أرسلت أرمينيا في ٦ آذار عام ١٩٩٢ وزير خارجيتها رايفي هوفانيسيان إلى دمشق من أجل التوقيع على اتفاقية «إقامة العلاقات الدبلوماسية بين جمهورية أرمينيا والجمهورية العربية السورية»، التي تعد أول وثيقة يتم توقيعها رسمياً بين سورية وأرمينيا بعد استقلالها. وكذلك لم يكن مستغرباً أن يقوم أول رئيس لجمهورية أرمينيا المستقلة ليفون دير بيدروسيان (وهو من مواليد حلب) بزيارة إلى سورية في ٢٥ نيسان ١٩٩٢ والتي كانت أول زيارة له إلى البلاد العربية بعد استلام منصبه. وتلا ذلك خطوة تأسيسية للمباشرة في أعمال سفارة جمهورية أرمينيا بدمشق في تشرين الثاني عام ١٩٩٢، وكان في الترف بمشاركة أعمال السفارة منذ اليوم الأول وممارسة عملي مترجمة ومديرة مكتب السفير، وقد تم افتتاح سفارة جمهورية أرمينيا رسمياً بدمشق في ٥ نيسان عام ١٩٩٣.

وبدأت العلاقات بين البلدين تأخذ بشكل متسارع منحي رسمياً، وترسخ أرضية قانونية للعلاقات مع سورية، لاسمياً في إطار توقيع العديد من الاتفاقيات في مجالات عديدة ترسم ملامح العلاقات بين حكومتَي البلدين. وبعد سنوات قليلة، اتخذت القيادة السورية قراراً بفتح قتل ثلاثة جنود أترك أمس السبت في اشتباكات مع مسلحين من حزب العمال الكردستاني في بلدة جنوبي شرقي تركيا بالقرب من الحدود مع العراق، بحسب الإعلام الرسمي، واندلعت الاشتباكات في قرية أغاجديسي في محافظة هكاري عندما ردت قوات الأمن على نيران أطلقها «أعضاء من المجموعة الانفصالية الإرهابية»، بحسب ما أوردت وكالة الأناضول للأنباء نقلاً عن مكتب حاكم المحافظة. وقالت الوكالة: إن «أربعة جنود آخرين أصيبوا بجروح، مصفة؛ إن العملية للقضاء على مسلحي حزب العمال الكردستاني في المنطقة مستمرة». واستأنف حزب العمال الكردستاني جماعته في تركيا بعد انهيار وقف إطلاق النار الهش العام الماضي، وخلال زيارة إلى ولاية اغري الشرقية قال رئيس الوزراء التركي بن علي يلدرم: إن العمليات للقضاء على الحزب المحظور ستواصل

الشرطة التركية توقف «جهاديين» بينهم سوري يشبهه في تحضيرهم اعتداء في اسطنبول مقتل ثلاثة جنود أترك في اشتباكات مع الأكراد

«من دون أي توقف». وكان العديد من الجنود الأترك قتلوا خلال اشتباكات مماثلة في جنوبي شرقي تركيا خلال الأسابيع الماضية في وقت لا تزال فيه قوات النظام التركي تشن حملة عسكرية عنيفة على مناطق جنوبي شرقي البلاد منذ أكثر من عام ما أدى إلى مقتل وجرح عشرات المدنيين. وأضافت الصحيفة: إن الشرطة التركية أقت القبض على «خلية ثامنة»، وضبطت العديد من الوثائق والمعدات المعلوماتية التابعة للتنظيم الجهادي. وتأتي هذه الاعتقالات غداة توقيف أربعة أشخاص في إطار التحقيق في تهديدات لعدة سفارات بينها السفارة البريطانية التي أغلقت أبوابها الجمعة لأسباب أمنية.

أ ف ب - رويترز

وأوقف ٢٤ آخرون (سوريون وعراقيون) في عملية أخرى للشرطة في إقليم كوجوجيمييجي باسطنبول، بحسب الصحيفة. وأوضح المصدر أن تسعة منهم يشبهه في صلتهم المباشرة بالعراق الذي كان من المقرر أن يرسل إليهم متفجرات ونخائر لتنفيذ اعتداء في اسطنبول. أما الـ ١٥ الباقون فتمهنتهم تمثل في السعي لاجتياز الحدود التركية للانضمام إلى مسلحين جهاديين.

وفي سياق آخر أوقفت الشرطة التركية ٢٥ جهادياً بينهم قيادي كبير في تنظيم «داعش» اشتبه في تحضيرهم لاعتداء في اسطنبول، وفق ما أفادت صحيفة خير-تورك أمس السبت. وبين الموقوفين السوري على العقال وهو مسؤول عمليات التنظيم المنظر في تركيا الذي أوقف في عملية دهم للشرطة في العاصمة التركية.

وأوقف ٢٤ آخرون (سوريون وعراقيون) في عملية أخرى للشرطة في إقليم كوجوجيمييجي باسطنبول، بحسب الصحيفة. وأضاف المصدر أن تسعة منهم يشبهه في صلتهم المباشرة بالعراق الذي كان من المقرر أن يرسل إليهم متفجرات ونخائر لتنفيذ اعتداء في اسطنبول. أما الـ ١٥ الباقون فتمهنتهم تمثل في السعي لاجتياز الحدود التركية للانضمام إلى مسلحين جهاديين.

وفي سياق آخر أوقفت الشرطة التركية ٢٥ جهادياً بينهم قيادي كبير في تنظيم «داعش» اشتبه في تحضيرهم لاعتداء في اسطنبول، وفق ما أفادت صحيفة خير-تورك أمس السبت. وبين الموقوفين السوري على العقال وهو مسؤول عمليات التنظيم المنظر في تركيا الذي أوقف في عملية دهم للشرطة في العاصمة التركية.

وأوقف ٢٤ آخرون (سوريون وعراقيون) في عملية أخرى للشرطة في إقليم كوجوجيمييجي باسطنبول، بحسب الصحيفة. وأضاف المصدر أن تسعة منهم يشبهه في صلتهم المباشرة بالعراق الذي كان من المقرر أن يرسل إليهم متفجرات ونخائر لتنفيذ اعتداء في اسطنبول. أما الـ ١٥ الباقون فتمهنتهم تمثل في السعي لاجتياز الحدود التركية للانضمام إلى مسلحين جهاديين.

أ ف ب - رويترز

الألمان في الشارع احتجاجاً على مشروع التبادل الحر بين أوروبا وأميركا



من احتجاجات الألمان ضد مشروع التبادل الحر بين أوروبا وأميركا

تظاهر عشرات الآلاف أمس السبت في سبع مدن ألمانية تنديداً بمشروع معاهدة التبادل الحر عبر الأطلسي الذي تؤيده أنجينا ميركل لكنه يخبر تحفظات في أوروبا وتسعى فرنسا إلى تعطيله. وفي بلد يعارض سكانه إلى حد كبير هذا الاتفاق الذي يجري التفاوض بشأنه بين الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، أعلن نحو ثلاثين منظمة غير حكومية وبقائه وحزبا سياسيا العمل على حشد أكثر من ٢٥٠ ألف شخص.

وتسجل تظاهرات أيضاً في هامبورغ وميونخ وفرانكفورت وكولونيا وشونغارت ولاينريخ. ورفضت مئات من السفارات والأعلام كتبت عليها شعارات مثل: «الديمقراطية بدل معاهدة التبادل الحر»، و«كلا يعني كلا، ومشاركة بدل انقسام». وأضافت إلى معاهدة التبادل الحر عبر الأطلسي التي حددت جولة مفاوضات جديدة لها مطلع تشرين الأول، يعترض المظاهرات التعبير عن معارضتهم لمعاهدة التبادل الحر مع كندا التي توقع أن تفتح أسواقها للسلع والخدمات من بينها نفايات نهاية الشهر المقبل. وتقلق المعاهدات من زمن الألمان إلى حين أكدت ميركل على الدوام دعمها لهما مشددة على أنها تضمنان «تأمين مزيد من الوظائف». وفي برلين، قال أكسيل كاليز الذي ينسق مجموعة من الشركات الصغيرة والمتوسطة مناضحة للتفاوض: «في أوروبا، يجب أن يأتي الناس في المقام الأول، لهذا السبب يجب وقف اتفاق التبادل الحر».

وقال ناشط آخر هو أولريش شتاير: «نناضل من أجل البقاء في الديمقراطية، من أجل تطبيق مبادئ دولة القانون في الاتفاقيات التجارية». وهذا الاتفاق الذي يتم التفاوض بشأنه منذ منتصف ٢٠١٣ بين الحكومة الأمريكية والمفوضية الأوروبية يرمي إلى إلغاء الحواجز التجارية والعراقيل القانونية على وجهي الجانبين الأطلسي لإيجاد منطقة واسعة للتبادل الحر. ويشي منتقدو الاتفاق بإنشاء آلية تحكم موازنة للمستثمرين الأجانب ستصنف صلاحية السلطات العامة حيال المؤسسات الكبرى. ويندد منظمو التظاهرات في ألمانيا بإحاطة المفاوضات بأكبر قدر من السرية.

وقالت جينيفر مورغان رئيسة غرينبيس الدولية: «نحتاج إلى اتفاقات تجارية أفضل، ونستطيع الحصول عليها إذا أوقفنا الاتفاقيات السرية». عبر النضال من أجل اقتصاد عادل، والمفاوضات المدعومة من المستشارة

اتهام فتي في الخامسة عشرة يشتهه في أنه أراد شن هجوم في فرنسا

اتهم القضاء الفرنسي فتي في الخامسة عشرة من العمر وقرر توقيفه الجمعة في باريس للاشتباه بأنه كان يريد أن يشن هجوماً جهادياً على حين نشود مخاوف من تهديدات بوقوع اعتداءات في فرنسا توجها دعوات إلى القتل أطلقت عبر الإنترنت. وقال مصدر قضائي: إن هذا الفتى وهو طالب في مدرسة لهم بالاشتراك في عصابة أشرار مرتبطة بشبكة إرهابية إجرامية. وكان فتيان آخران على الأقل في الخامسة عشرة من العمر أوقفوا في الأيام الأخيرة بسبب تهديدات مماثلة مستوحاة من دعوات إلى القتل أطلقها رشيد قاسم مسؤول العناية الفرنسي في تنظيم «داعش»، على شبكات التواصل الاجتماعي. وتفيد التحقيقات أن هذا الفتى لم يكن معروفاً من أجهزة الأمن. وقال أحد رفاقه: «إنه أحد أفضل الطلاب في الصف. كان يريد تحقيق نتائج باهرة ليرضي والديه». لكن الفتى المولود في مصر كشف أمام المحققين وجهاً آخر له واعترف بأنه على اتصال مع رشيد قاسم عبر رسائل تطبيق «تلغرام» المشفرة، كما ذكر مصدر قريب من التحقيق. وأضاف المصدر: إن فحص هاتفه كشف عناصر تدل على أنه كان مستعداً للتحرك. وذكر المحققون أن رشيد قاسم أوحى بشكل مباشر إلى حد ما بعدد من الهجمات التي سقط فيها قتلى في فرنسا مؤخراً.

أ ف ب

مقتل ١٠ يمنيين في غارات للتحالف «الغارديان»: أكثر من ثلث الغارات الجوية السعودية في اليمن أصابت مواقع مدنية

قتل ١٠ يمنيين وأصيب العشرات بجروح جراء سلسلة غارات جوية شنها طيران التحالف السعودي على عدد من المحافظات اليمنية، في وقت أكد تحقيق نشرته صحيفة «الغارديان» البريطانية أن أكثر من ثلث الغارات الجوية التي يشنها النظام السعودي على اليمن منذ ٢٦ آذار من العام الماضي أصابت مواقع مدنية بينها مستشفيات ومدارس وأسواق ومساجد. ونكرت وكالة سبأ اليمنية أن ٥ يمنيين قتلوا في غارة شنها طيران التحالف السعودي على منزل في مديرية صرواح بمحافظة مأرب، وقتل ٢ يمنيين وأصيب ١٢ بجروح جراء غارة شنها الطيران السعودي على سيارة في مديرية خولان بمحافظة صنعاء.

وصف جيش النظام السعودي بالصواريخ عدداً من مديريات منبه والظاهر وغمر الحدودية في محافظة صعدة ما أسفر عن مقتل اثنين. وشن طيران التحالف السعودي غارتين على مديرية المصلوب بمحافظة الجوف و٧ غارات على مديريات مسنبأ وحرض وميدي بمحافظة حجة وغارة على مديرية ذوباب بمحافظة تعز. ورد الجيش اليمني على العدوان السعودي وقصفت القوة المدفعية جمعاً لمرتزقة العدوان في أطراف مدينة ذوباب بمحافظة تعز، ما أسفر عن مقتل وإصابة عدد منهم كما تصدى لمحاولة تقدم المرتزقة في منطقة كرش بمحافظة لحج واستعاد السيطرة على بعض المواقع.

أ ف ب - رويترز

مجددين مطالباتهم بالإصلاحات آلاف الصديريين يحتشدون في بغداد

تجمع الآلاف من أنصار الزعيم الديني مقتدى الصدر الجمعة في العاصمة العراقية بغداد للدعوة مجدداً إلى تنفيذ إصلاحات تضع حداً للفساد في البلاد، وتجدد الطلقة السياسية العراقية التي يخترها الفساد والمحسوبية، صعوبات في تأمين خدمات عامة جيدة للسكان، وهي منتهية بالرغبة في الإبقاء على النظام القائم على توزيع المناسبات وفق حصص سياسية وطائفية، ويشكل انتمثال ضد هذا النظام محور التظاهرات الأسبوعية التي ينظمها أنصار التيار الصدري منذ بداية العام، وشهدت المظاهرات توتفاً مؤخراً قبل استئنائها الجمعة.

وكانت أجواء التجمع احتفالية في بغداد، ولوح بعض المحتجين بإعلام وآخرون يرقصون على

أنغام تدعو إلى التغيير في ميدان التحرير وسط العاصمة بغداد، وجرت التظاهرة في هدوء وسط اشتباك آمن للشرطة وأنصار الصدر. وبدأت التظاهرات في صيف ٢٠١٥ حيث نزل آلاف العراقيين إلى الشارع للمطالبة بإنهاء الفساد وتحسين الخدمات العامة، وودع رئيس الحكومة حيدر العبادي بإصلاحات ما أدى إلى تراجع وتيرة التظاهرات، لكن حركة الاحتجاج استؤنفت مجدداً مع بداية ٢٠١٦ بدعوة من مقتدى الصدر.

وتمكن منظرون مرتين من اقتحام المنطقة الخضراء شديدة التحصين في بغداد، والتي تضم أهم مؤسسات البلد.

البرازيل توجه اتهامات بـ«الإرهاب» لثمانية أشخاص لدعمهم تنظيم «داعش»

وقال وزير العدل الكسندر دي مورايس المسؤول عن إنفاذ القانون للصفيين في ريو: «ليست منظمة إرهابية احترافية، إنهم هواة لكن كان بإمكانهم تعريض الألبان والأمة للخطر». وجاء في البيان: إن ستة أعضاء آخرين من الجماعة يخضعون للتحقيق، وطالب الادعاء باستمرار احتجاز الأربعة عشر جميعاً لدى الشرطة. وبني محامون عن الرجال دعمهم لتنظيم «داعش» وطالبوا بإطلاق سراحهم. وقالت الشرطة: إن اثنين فقط من الرجال يعرف بعضهم بعضاً بشكل شخصي وإنهما درسوا العربية في مصر.

وهذه أول اتهامات توجه بموجب قانون مكافحة الإرهاب الذي أقره البرلمان البرازيلي في وقت سابق هذا العام بعد سنوات من التشجيع من الولايات المتحدة. تضمنت الألعاب الأولمبية في ريو من ٥ إلى ٢١ آب ولم تتخللها أحداث كبيرة. واستغرق آنذاك ٨٥ ألف شرطي وعسكري للسهر على أمنها.

أ ف ب - رويترز